ميمونة العمودي

رعشة الحب الأول

فيما مضى

(نصوص)

مراجعة و تدقيق لغوي : للمؤلفة .

صورة الغلاف : للمؤلفة .

تصميم الغلاف : رفعة العجمي .

Refah_alajmi@hotmail.com

الطبعة الأولى ديسمبر 2015

عن دار الغاية للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

إهداء

إلى موتي

"ما طعم اللغة التي تكتبكَ و لا تُبكيني ؟"

ميمونة.

مُقدمة

مجرد أحاسيس مبعثرة سقطت من ثقب قلبي ؛

مجرد قلب يخاف الفراغ من الحب ؛

مجرد لحظات مالحة و أخرى شهية لعاشقة لا تجيد الإبحار دون الرجوع !

كلمات ملونة مركونة أقصى الذكريات المدفنة خلف أيام جديدة .

لم أكن أشعر برغبة في إغلاق هذا الظرف ،

لطالما شعرت أن هناك شيء ناقص ،

شيء يفتقر إلى المتعة الحسيه ،

شيء يعيدني إلى الوراء

لأغوص في كينونة الحب الحالك ،

الحب الذي لا يعرف كيف يمضي بعيدا عن قرارته .

و قبل أن ينقض قلبي على ذكرى ألم قديمة

تجبرني على البكاء الطويل ....

فقط - لأنه أدرك أخيرًا بأنه ظلمني

في اللحظة التي قال بها ناسيا ما قد مضى .

"هل نسيت كم الألم الذي وشمته على صدري ؟

أعلم بأنك ستراوغ بالإجابة . لكن كيف لي أن أنسى و أنا أدرك بأنك لن تكف عن الغدر ؟ قلت.

آمنت بالألم الكبير الذي لا يدين للميت هنا بشيء من الحنين الحي لكنه مدين لي بشيء مغلقٌ عليه تابوت التناسي الذي يفرك مفتاحه برأس الذكريات التي لازالت واقفه في موقف الكلمة الأولى ، في لحظة الكذب المستمر و في اليوم الذي سأضمه بحجة البكاء الأخير و قلبي لا يزال مغرمًا .

....

وأتقدم بالشكر لأمي

لكل من ساندني

لكل من وثق بقدرتي على النهوض من الكبت الاجتماعي المر ،

لكل من انتظر مطولا وليد بوحي .

لكل من تخطى أخطاء الفواصل الصغيرة لي هنا

وبعض الفراغات التي

خشيت أن تتكدس بعبارات لا داع لها.

الأردن – عمان / ديسمبر 2015 م

Alamoudi966@hotmail.com

و أكثر من المفترض

أحببتك

قدر كرهي

للنساء الضعيفات

و القابعات تحت أقدام

الرجال .

فانية

سأرتب ملامحك على وجهي

و أسرح شعري بالطريقة

التي تحبها

سأضع ابتسامة على شفتي

و اشتري لها ربطة عنق جديدة

سأختار أيضا عطرا لملامح البكاء

كي لا يبدو حبك شاحبا

في الصباح التالي .

علل القول

مللتُ رتابة التشكيل

دعني أحبك بلا فواصل تعيق هوانا .

هاوية

عندما أغلقتَ صوتك

شعرتُ أن هناك

دوارًا يلفني

للسقوط

داخل حبي .

كيف ؟

وجهك الذي لا يعرف الغروب

ذراعك النائمة على كتف وجعي

عيناك اللاتي لا تؤمن بالحب

كيف أخبرك :

أن يدي لازالت تنام متكورة قرب قلبك كل ليله؟

لم يحدث

ثم لا أذكر

أنه توقفت الأرض

عن الجفاف يوم سقطت

علي صدفة ..

و لا نامت العصافير

مغردة ..

و لم تغرب الشمس

و هي مشعه

لم يحدث شيئا غريبا

و مخالفا للعادة

لأحبك .

لا تعاتبني

اشتقتك هكذا بمفردها

فلا تعاتب صمتي بعبوسك

لم يعد بحوزتي الكثير من الكلام

لألقيه على صدر الحضور الغائم

فتجيئني راحلا .

أُخبرك ..

اعلم بأنك سترتكب

خطأ فادحًا

لو صدقت أني

نسيتك .

برقية

مبتغاك بعيد عن عينك

لست أهلا لهواي

فقلبي ليس بستانا تسرق رحيقه الذبابات

و لا نزلا يزوره التائهون

عند مفترق الطرقات ..

أنت رجل تتمرغ على شفتيه الغانيات

و ترقص فوق جسده الهاويات

و سيموت ذليلا أمام أبواب الساقطات .

لأن ..

لم أعد أكتبك

لأن الأقزام يتلصصون

علينا من خلف الأوراق

أنا لم أنسكَ

بقدر ما صارت

الكتابة اليوم

مقرفه

و لا تدورُ إلا

حول القبل والأعين

و العناقات الرخيصة

والكلمات التي لا تتغير

والغزل المثير للقيء

واللون الأحمر الذي

يعتقدون أنه أصل الحب

و الأقوام العصرية

التي تحط من قدر الحب

بكثير من التفاهات

و الوضاعة .

وفاء منقرض

على طريقة الوفاء المنقرض

أقول : أحبك ..

مثل وردة قديمة اصفر لونها من شدة الإخلاص

مثل ذكرياتي النازفة على ارصفة قلبي

مثل أن أسجن بين قضبان روحك

مثل أن لا تعرف كيف يكون الوفاء قاتلا .

و لماذا لا تفكر قليلا ؟

لماذا تظن أن الحب هو تدوين أكبر قدر من أسماء النساء على بطاقة قلبك؟

لماذا ينحصر فكرك في أن السعادة هي وجود امرأة على سريرٍ تتمرغ عليه كل ليله؟

لماذا لا تجيد استخدام لسانك لقول الصدق مثلا ؟

لماذا لا تفكر في القراءة عن الحب الحقيقي؟

"أصدق الحب مدون على الكتب التي لا يقرأها أحد".

لماذا لا تستطيع التحكم بنظراتك؟

لماذا لا تسددها مباشرة لقلب تلك التي لا يلفتك شيء غير لحمها؟

لماذا تظن أن الرجولة تكون في قماش أبيض عليه قطرات دماء ؟

لماذا تقلل من شأن قلبك كثيرًا ؟

و لماذا لا تفكر قليلا؟

2014 / 6 / 11

بعد انتهاء الدراما

بدءًا من الآن

لن احتسي قهوتي بنكهة الزنجبيل سأطلبها بالكريمة

سأحب الألوان الغامقة و أختار ثيابي بالزاهية

لن أطيل البقاء في فراشي حتى الواحدة ظهرا

سأتعلم السهر ولن أخبرك عند حضورك أنني كنت أنتظرك

لن أجيب على اتصالك من أول نغمه سأنتظر 10دقائق لأجيبك

سأتعلم أيضا كيف أخفي لهفة قلبي عند سماع صوتك وبريق عيني عند رؤيتك

لن أكون درامية في كل شيء و سأخذ كل الأمور وكأنها دعابة خفيفة

لن أشعرك بوجعي ، سأحب الأغاني التي لا أحبها كأن أستمع لأصاله

سأغير لون شعري للأسود الغامق

لن أكتب الرسائل لأنك لن تقرأها

لن أنظر إلى الساعة في انتظارك

سأزيد وزني قليلا لأنني أخف من أن أناسبك

سأتوقف عن البكاء عندما افتقدك لأنها عادة مملة وتشعرك بالضجر

و لن أطمئن عليك كلما شعرت بالقلق لأنك بخير ما من داع للقلق والأعذار الواهية لأحدثك .

حموضه

يتعبني تصفح ماضيك داخلي

تتعبني النوافذ التي تلفحني بك

و تمسح على رأسي ذكراك

يتعبني ضجيجك الموجع داخل رأسي

هذا الأنين يقشرني كبرتقالة طازجة

طرية بالحصاد العاطفي الحامض .

أيلول2014 / 23

نقطة ألـم

أحبك أنت الذي تسكب ذكراك

على رأسي كل غفوة رمش

أحبك أنت الذي في البعد تأخذ عقلي

في محفظة نسيانك و ترحل

لا أنساك

أنت الذي لا تذكرني في حضوري .

عن الموت

كعناق شاحب على صدري

كصناديق تُسكِت نحيب اسرارها

كمرآة تغمض عينيها لحب عميق

كالغرف المهترئة بهداياك القديمة عندما كنت

تسرقني من العالم ؛

الغرفُ أيضا تموت تماما كوردة جافه على سطح الماء .

كانت تحبك

الفتاة التي تمسك يدك كلما سقطت

الفتاة التي تركتَ رأسك على كتفها

و التي لا تعرف أنواع القهوة ،

الفتاة التي أحببت مرحها

الفتاة التي لازالت تسير قربك في الشوارع

و التي سرقت فرحها ....كانت تحبك !

لن تعرف

صرت أقوم بكل ما لم أفعل

عندما كنت ترقد بجانب رأسي

على الهاتف

و أفكارك بعيدة كل البعد عن وسادتنا ..

لا أقطع حديثك ببكائي

و لا أقول أنني متعبة و أنت مرهق

لا أصالح قصة يومك بطريقة عادية

و لا أقابل عينيك بصَحو .

الحب ليس ضعفًا

أن أبكي أمامك بعد صراع خصام دام لأكثر من 3 ساعات ،

أن أضمّك بقوة بعد كوب قهوة لم تعد تريده لأن وقت اعداده تجاوز طلبك ،

أن أسير مبتسمة بجانبك بعد كلّ ما حدث ...

لا أسميه ضعفًا .

لـــو

لو أن عقلك صالح للاستخدام

لجعل قلبك يقف في مكانه الصحيح منذ البداية ،

لو أن تفكيرك يعمل بالطريقة المطلوبة

لم يكن ليسكب كوب شاي في فنجان قهوة ،

لو أن قدميك تحترم تكوينها قليلا

لم تكن لتسير إلى ما تجهل نهايته ،

لو أن يديك في حالة صحيه جيده

لم تكن لتتفوه بالحماقات ..

أنا أيضا مذنبه

لكن لم يكن ذنب قلبي أن عقل قلبك شديد السماكة .

خيبة أنثى

البطاقة السوداء تخلع قبعتها على الكرسي المواجه للعالم ،

الخطوات المتجهة إلى الباب تكسر الجسر

و تضع يدها على مقبض الهواء بغضب ،

الحافلات لا تمرّ أمام بيتنا و كأنها على خصام مع شارعنا اللطيف ،

المقاهي الحنونة تصبح كريهة و تقدم الشاي لكل من يطلب القهوة ،

يقول الجميع : الطرقات مبتلة !

و أنا وحدي أعرف أنها ليست كذلك و بأنها تبكي .

كل هذا يحدث عندما تستيقظ ذاكرة الكآبة و أنا أشرع يدي للحياة .

درج فضفاض

القماش المنزوي

في الشق المظلم

من الأشياء التي نلقيها

بسرعة غير معنية

يصير درجًا واسعا

يرتب أحاديثي الكثيرة

التي أردت لو تقرأها صديقة وحيده

كأنها لم تفعل .

عن الحرية

كوب قهوةٍ ساخن أسكبه على قدم رصيف حينا الكريه ،

أن أضع حجابا بلون كرة التنس ،

أن لا أحمل هاتفا ،

أو مثلا أن أكسر احدى قواعد النساء المعروفة

وأشتري عطرا رجاليا أضعه في احدى التجمعات لصديقات ماما

و أن لا أكبر لمجرد أنه يجدر بي ذلك .

انكماش *

في الردهة أيسرَ كتفك ،

كانت تجلسُ امرأة قلبها غَدَف ،

كانت تحبك كثيرا

قبل أن

تسقط من علوّ قلبها .

* قلبك المُنكمش على الهوى فاضَ بحبي.

ثم ماذا لو ؟

ثمّ ماذا

لو كسرتُ كعب حذائي

و أكملت الطريق؟

ليست جميع النساء

تلتقط الانكسارات .

" علّنا "

علك الآن تذكرني في صوت غيري

علك الآن تفرد ملامحك الناعسة بإسمي ..

علني الآن أحبك باللهفة ذاتها

علني الآن أتوق لعناقك ..

علنا الآن نطلب القهوة نفسها

و نضحك على النكتة ذاتها

و نفكر بإعادة مذاق القبلة الأولى ..

علنا نسير في شارع واحد لا نعرفه

و يشير إلينا بصوته البعيد ..

علني ألتقط دمعي على منديلك

علك الآن أصلا تكون فاقدا لذاكرتك

علها الآن تقدم إليك طبق قبلة جديد .

وقت الظهيرة

فنجان قهوة وقت الظهيرة

و امرأة كأكثر الأشياء نعومه

تقرأ قصيدة على مهل

كموسيقى الصباح / أراك .

غدا

ستعرفُ أني أحبك كلّما ابتعد ت

كلّما يصير البعد أليفا والصمتُ دافئا .

أهاتفك لأقول

أهاتفك لأقول :

هذا الصوت الأجش يفتقد وشوشة همسكَ ظهيرة كل يوم

هذي العيون الباهتة تعوزها وجنتيكَ لتزهو

في انتظارك كان السهد يحشر رأسه بيننا -

و اختصر :

كيف حالك؟

لا أدري

لا أدري

لماذا أذكرك أنت بالذات

و حديثك يغسل عيون النساء

و شوارع قلبك

تمتلئ بأنواع النرجس

لا أدري

لماذا تمطر

سخيا على شبابيك

ذاكرتي ؟

لك

لكَ كل الوجد والغزل والسهر

لكَ صوتي الغائب عني معك

لكَ كل البكاء والفرح و حُمرة الخجل

لكَ الرّوحُ والقلبُ الممتلئ بكَ حتّى الهذَر

لكَ همس فيروز و صوتُ الأغاني القديمة

لكَ هذا الجنون المُشتهى والليالي الهائمة بيننا

لكَ عيناي التي تقول كل ليلٍ و نهار : أحبكَ إلى أخر الأيام .

لماذا استكثرتَ على قلبك كل هذا ؟

الاتجاه الأيسر

نوتات حنين رثه تسهرُ معي

و رائحة فتاة جديده ترافقك إلى العمل ،

.

.

.

هل ما زلت تخبئني في الجهة اليسرى من اللاشيء ..؟

لؤم المساء

عزائي الوحيد أنك ستفشل مع كلّ النساء من بعدي .

أقول مثلا لو !

لو مثلا الآن عاد مذاق العشق القديم إلى قهوتي

لو مثلا عادت إلي في هذه اللحظة بالذات فرحة صوتي الغائبة

مذ رحيلك ....

لو مثلا قلت لك بالنبرة ذاتها اشتقتك

هل ستوقف الزمن لأجل صبية تبكي قرب قلبك كل ليله؟

قرب جريدة الصباح

كان مؤلمًا

أن تحدثَ فنجانه و هو يشربه أمامها..

***

كان مؤلما

أن أتساقط أمامك و لا تجمعني بعناق .

موت شهي

أنتَ لم تمت

لازلت تُميتني فيك .

ريثما يموت الصنوبر

أشهد أنك أصدق كاذب عرفه الحب

و أنك الوحيد الذي أثار دهشته

و أنك الرجل الوحيد الحي

بذاكرة النساء ....

لأخر مرة أقول : سأحبك ريثما يموت الصنوبر .

لأجلك

لأجلك ..

أطيل عمر الحب

أرتِبُ خطوات الانتظار و أقلم أظافر الضجر

أزين شجرات الميلاد بنجوم الليل القديمة

ألَطِف برد المسافات

أجمّل ملامح الأرق و أرطب شفاه الليل

***

إليكَ مني ..

كل قصائد الشعر الذهبية

كتفي الحريري و عيناي اللوزيتان

***

إليك يا شمسي ..

كل الأشياء التي لا تعرف الانتهاء منك فيّ .

تعال

فلترحل خطوات الكبرياء : تعال .

لازلت أحبك

كأول لهفة ؛

كأول اتصالٍ مربك و حديث خجول .

اغراء

الرجل الذي لا يؤلم قلب المرأة

لن يغريها .

وجعي رطب

الوقت الذي يكون بين الشروق و الغروب

الوقت الذي يلقيكَ على صدري كلّما حزنت

الوقت الذي يمرّ خفيفًا عليك

كاحتسائي كوب شاي مالح في ليل لئيم حالكُ الملامح

..

الوقت الذي يُبطئ عمري و يُسرّع أيامك

لتشيخَ بسرعه

و لا يدعني أكبُر

لأضيء العالم من حولك كلّما انطفأ قنديل الفرح

يؤلمني كثيرًا .

هكذا أقول : أحبك

مثل أن أطلب قدميك للرقص وأنت تقرأ جرائد الصباح في المساء

مثل أن أعانق شفتيك و في فمكَ سيجارة

مثل أن ارتديك ككنزةٍ شتوية وأنت غارقٌ في صيف أفكارك

مثل أن أسرق يديك من اتصال تنشغل به

مثل أن أوقظ عينيك لقُبلة .

إليك

أنت المحاط بكومة أيام هاوية

أنت المنشغل دائما في الأشياء

التي لا تكون إلا في رأسك

أنت الذي الآن في مكان ما

يغازل امرأة غبيه

و يردد الكلمات ذاتها

و يعد بالوعود نفسها

أنت الذي لا تدري كيف يدور الكون من فوقك

و لا تسمع صوت الصدق

مثل كل البشر

كل الأغبياء و الحمقى و العميان

أنت الذي تحاول السير و التقدم بأقدام مبتورة

بلا شعور اليوم أقول :

كنت أريد أن أحبك لتكون مختلفا ، لأزرع لك قدمين .

من باب الافتراض مثلا !

أبحث عنك بين الأسطر الوهمية

التي أرسمها على الجدران

مثل أن أحبك وأكرهك

و أذكرك وأنساك في لحظة واحدة

أما كان عليك الابتعاد تاركا كفك لكفي ؟

خطوة إلى الوراء

إلى الأمام

ابتسامة تحت الأدراج

تحت الإضاءة

خلف الأسرة التي تحاول جاهدة ألا تصرخ في وجهك؟

أو أمام المرآة التي تتبرج كي لا يأتي المطر على وجنتيها و تنتحب ؟

حلاوة الغياب

أطفو فوق كل الأشياء البعيدة

و القريبة جدا من الحياة

أمشط خصل التعب بوهن

و أقول :

حبيبي قطعة سكر في حلق الغياب .

30 أيلول 2014

أمكنني

كان يُمكن أن أكون موسيقى فرح

وكومة ورود فوق ذراع قلبك

وبكل قسوة يغرس شوكة على كاحلِ طيبتي ، أبكي

و أبدأ الغناء لمزاجك الجاف

و

أ

ب

ك

ي ..

مثل زنبقة

أسكنّي بين عينيك نورا

لا يعرف الأفول

يقبل خديك كل شروق

خبئني نجمة تحت معطف أيامك القادمة

تضمها كل غروب

أحبكِ

تقولها كل عناق .

مقهى أخضر و حديقة ورد

هذا المدى المرهون بقلبك منك إليّ

لي ..

هذا الشتاء الثالث بين شهقة و أخرى ينتحب

لي ..

هذي الرؤيا التي تطفو تحت أصابع يدك اليسرى

تؤلمني لتصيّرنا (لنا) تسرق من يدي قصيدة قلب

تركضُ نحوك

لتبني بيتًا

و شجرة

و مقهًى أخضرَ

يبتسم عشقا

كل حصاد .

ليس ذنبي

ليس ذنبي ان كان قلبه زهيد الثمن

تسكنه عابرات الطرق والضالات

لم يكن ذنبي عجزه عن الصدق .

غفوة

صوتك الغافي بين جفني النعاس

يشبه فرحي الغائب..

مثل عاشقة ركنت لهفتها

بمحاذاة رنين .

ظهيرة عتاب

إنها يدك هي المذنبة

حينما صافحتني ذهب عقلي

صرتُ قصيدة عتيقة على رف الذاكرة

تقرأني كل ظهيرة .

تاريخ انتهاء

ثمة بيننا حديث منتهي الصلاحية

و أغنية كلماتها منسيه ،

فنجان قهوة فارغ على طاولة

ملامحها معدومة .

كبرياء

لولا أن قلبي مُلكي

لكنتُ أخبرتك الآن

أني احتضر .

صيف شتوي

أحببتك

أنا الكئيبة الصغيرة المنسية

داخل معطفك القديم

الوحيدة المتوحدة بك الغارقة

بعينيك حتى الاشتعال .

نـــادر

أكتب

لأجل قلب يتذوق منك حموضة الحب

كي لا يمر اليوم بدون عطرك

كي لا تغيب الشمس حزينة

و لأنك أنت كل ما لا أتمكن جمعه في قصيده .

كتمه

الهواء الذي ينقص جسدي

يختبئ بين رئتيك .

سقطت عن قلبي

بيني و بينك

كان مقعد رحِب عن الحب

نسيّ كيف يعامل العاشقين منا

فتُهنا

و ضاع الحب سوء تفاهم .

لأنني مللت

لا أحبُ رتابة العناوين التي يتوجب عليّ كتابتها في رأس كل نص ،

لا أحب الحياة التي لا تعرف إلا النوم و تأكل في كل الأوقات كسرًا للملل ،

لا أحب اعتيادي للعادات مثل أني لم أعد أعرف مذاق الكتابة إلا على جهازي المحمول ،

لا أحب الأذانُ التي تصغي لكل شيءٍ سيء و تصمّ أذنيها عن كل الأشياء الجيدة بحكم العادة ،

لا أحب الأغاني الشعبية التي صارت تحتلّ شاشات التلفاز ،

لا أحب صوتكَ الذي يوقظني في ساعة متأخرة لأنه اعتاد على ذلك ليس لأنه يريد ،

لا أحب ملامحي

لأنها لا تشبهني مثل هذي الحياة التي تبحث فيّ عن شيءٍ يتناسب مع تيارها البارد الذي يكره

العمل ،

لا أحب الفجر اللئيم الذي يُجلسُكَ بمحاذاة قهوتي و لا يدعني اتلذذ بها ..

لا أحب النغمات التي ترسلها عبر أغانيّ المفضلة ،

لا أحب الشوارع التي تقول لي " لقد مرَّ من هنا " ،

لا أحب الأيام الكسولة العاطلة عن ممارسة الرياضة ،

لا أحب الموسيقى التي تتعمد إيلامي ،

لا أحب النوافذ التي لا تسمح للهواء بالدخول ،

لا أحب الأقرباء

أفضل الغرباء عن قلبي

الذين لا يعرفون الموت و يُقدِمون الابتسام بلا مقابل ،

لا أحب المحلات المتذمرة و موظف استقبالها الذي لا يرحب بالضيوف ،

لا أحب الكآبة

يستهويني الحزن

هذا التناقض يشتتني ..

الحياة الخالية من الدموع

والمليئة بالضحك تبدو روتينية

و أنا أكره الاستمرار .

لا أحبني

لأنك تشرق من عينيّ كل يوم

تفضحني أمام الجميع

وأنت

تسألني عنك ؟

لا أحبكَ

لأنك لازلت بطريقة أو بأخرى تؤلمني .

الوقت مضى

تعالَ نسرق من العمر لحظة

قبلني الآن قبل أن يمضي بنا الوقت سهوا

فلا أنت احتفظت بشفتي

و لا أنا سأنساك .

امتنان

شكرا لكل الأشياء التي تحضرك إلي

و أنت لست هنا .

ماكان ذنب قلبك ؟

ما عدت اشتاقك

ما عاد طيفك يأخذني

و لا عاد وقع خطاك

يثير لهفة الروح فيّ ..

لا أشعر بيدك على ذراعي كلما بكيت

و لا أتذكر ملامح وجهك و أنت أمامي ..

ماكان ذنب قلبك

لتطفئ جمر الحب

في قلبي ؟

فاتِني

السماء حُلوه

مثل حديثي عن عينيك

مثل قلبي المنكسر

مثل السهاد و الريحان .

عارية

تذكرت أني أسير بلا ملامح

نسيتُ وجهي

على كتفك !

لا تأخذني إلى بالك

أرجوك ..

أن لا أمر على بالك قصدا

أنا الوحيدة كبيت مهجور قرب وعد ينتحب

أنا المسكينة حتى الغباوة كبطة لا تجيد السباحة.

***

أرجوك ..

أن لا تسقطني على أيامك كي لا أنكسر كهذا الحديث المرتبك

و ألا ألتوي مثل هذي الأمسية بقطعة اسفنج .

للحزن أيضا مذاق حُلو

لا افتقد ماضيّ الحزين معك

افتقد حزني الشهيّ معك و أنت تحتضنني .

خلافٌ رقيق

أي صباح يسير على ذراع الشمس هذا اليوم

أي قهوة ساخنه أحرقت مزاج الليل

أي نجمة مقيته ظلت ساهرة لهذا اللؤمِ الصباحي

أيُّ كلمة جارحه تطفو فوق لسانك الآن

أي سيجارة حنونه ترطب رأسك و تصيح ؛ كفَّ

أي ضحكة معلقه على الجدار ترمقك ؛ بلا داعي لكل هذا !

أي فتاة ساذجة و طيبه تضع رأسها الآن

على كتف التردد تفكر ...

هل أفعل ذلك ؟

أخرى

يغريني حبها على ملامحك

كربطة عنق جديدة

تبدو عليك نصف لائقة

حينما لا أكتبك أنساني .

اختباء ميت !

أنت الوحيد الذي اختار الموت

لا أدري كيف تستطيع احتراف

الحياة في قلبي !

ذراعك تخونك

ذراعكَ تخونك

أعني ما أقول ؛

تأتي كل ليلةٍ لتحنو على قلبي بلا تحزني

و تقول: " هو كاذب كثيراً ما يسقط "

شُدّي على يدي ستضيق به الأرض

كلّما اتسعت لكِ فلا تبكي .

مقعد شاغر

أبحث عنك في وجوه العابرين

في أرصفة الشوارع .. بين خطواتي

في ابتسامتي للغرباء

في فنجان قهوة يقدمها لي نادل يقول :

هناكَ مقعدٌ شاغر !

أشياء كثيره

الأنسة النائمة فوق الأوراق لا أحد يسألها ماذا تكتبين؟

الطفل الذي يخرج من رحم أمه باكيا لا يزال العالم يجهل الذي يُبكيه .

الحياة التي أمسكت بيدي في اللحظة الأخيرة لا تدري لماذا اضطرت لحمل عبءٍ أخر ! –

الصوت المبحوح داخل حنجرتي يقال أنه ناعم !

السمكة التي لا تنجب تشبهك تماما لسبب لن تعرفه .

العصفور الذي يغادر القفص لن يعود .

المطر الذي لم يَهطل لا يُبحث عنه .

الشمس التي لم تُشرِق قبل هذا اليوم لا أحد يسألها عن السبب !

النور الخافت أيمن الجدار لا أحد يعرف ان كان مكتئبًا؟

الأغنيات التي تكتب ______________

في الحقيقة هي تكتب لأجل الكتابة فقط و الجميع ينكر ذلك .

الحبر الذي كُتب على الورقة ، هل سأله أحدكم من صاحبه ؟

الهاتف الصامت دائمًا لا أحد يفكر فيها إن كان جثة أحدهم أو موته !

الصورة الباهتة فوق كتفي الأيسر غير مرئيه لكنهم يقولون بأنها واضحه !

تصوّر أيضا

بأن ذاك الجرح الكبير كله

كان

بسبب

حذاءٍ مسطح !!!!

ايمان

لا أصدق أنه هناك

في الجهة الأخرى

من هذه المدينة

توجد فتاة تبكي كل يوم

تنام كثيرا

و لا تأكل

لتعاقب أهلها

و لا تصلي

لأنها تؤمن أن الصلاة ايمان قبل أن تكون فعلا .

فرط وجع

لله كل حبك في قلبي

لك آلامه والفائض منه

لي كل السكينة والفراغ منك .

عن الصبية التي تحدث نفسها !

لست سيئة من بعض الغياب

من بعض الوحدة والانعزال

أنا السمكة الصبية التي تقبّل نفسها

و تقف أمام المرآة فقط لتقول:

أنا أحبكِ.

| مشهد |

كنت كثيرة عليك

هذا الحب الذي يشبه كف طفل صغير لا يليق بك أبدًا.

أردت أن أستيقظ صباح كل يوم بإبتسامة عريضة وكتفي جوار كتفك

على وسادة واحده

أردت أن نتقاسم بيتا يضم أشياء فرديه ، بيت لا تطل عليه شمس حالكة

أن نتشارك ذوق اسطوانات الاغاني

أن لا تقف عند مفترق الطرقات تاركا يدي

أن أحبك كل يوم بطريقة جديده ... بحرية أكثر ، بمسافة أبعد ، بقلب أقرب ، بصدق لا ينتهي

و بثقةٍ أعرف أنك تحفظها و أن لا نخذل بعضنا منذ الخلاف الأول

أن نمارس الجنون بضحك ، أن تجاريني بقطع اشارة المرور

أن لا أترك كفك و يدي تحت التراب

أردتك أن تأخذ قلبي

لا أعرف كيف !

معك أردت فقط أن لا أصاب بكل هذي الااه

أردت فقط أن تأخذ الأشياء مسارًا غير معتاد ، لم أكن ساذجة كنت أزيل الغبار عن صورتك كل

مره كي تظل وسيما

كي تظل مشرقا بعد كل الفصول السيئة و بعد كل المواسم المتطفلة علينا .

اليوم أستطيع أن ....

في الحقيقة لن أتمكن من ذلك أبدا ، لن أتمكن مع كثرة الكذبات أن أهنئ قلبا أخر بك.

أنا الكاذبة الصادقة التي كنت تصدق أنها ليست حزينة وقلبها لم يكسر من حديث قلته البارحة

أنا العاشقة المنقرضة و الحبيبة الغريبة و كل الأسماء التي لا يستوعبها عقل أحد أبدا .

بصوت تأسره بحة الذكرى

بكتف يئن علي

بأصابع لا تكف عن الثرثرة و عجوز تبكيني و مرآة يكسوها ضباب الأيام القديمة

و صورة مركونة زاوية عقر رأسي

بأوراق صفراء و المراسلات الطويلة و الكوارث التي تعشق صوت بكائي

و غراب يقف على ذراع الشباك البعيد يرقص ويغني بصوتٍ جميل

أريد أن لا أكتب كلمة تردد كثييييرا!!!!!! حتى في كتابي هذا .

عيد !

كل شيء يبدو غير مكتمل و إن كان

كل الأشياء ناقصه ، مكتملة كهذا العيد المبتور نصفه .

14 أكتوبر 2014

لماذا ؟

لماذا

لا تتوقف عن خدش

ذاكرتي؟

ريثما أنتهي من

تذكرك .

محتدمة

ان كان يعنيك غفراني فلن أفعل ..

لأنك لم تودعني

لأنك لم تمسك بيدي حين تعثرت

فإنكسر حذائي

لأنني بكيتُ و ضحِكتَ

لأنني انتظرتك و لم تأت

لأنك تجاهلت قلقي عليك

و لأن طلاء أظافري بسبب دموعي لا يجف .

يا جميل

دعني يا جميلُ أزح عنك

كلفة السؤال و أخبرك : ما زلت جميلا و ما زالت تليق بك كل حروف الأبجدية .

الكمال لي .

كان لي منك كل أنصاف الأشياء

التي أريد كيفما تشاء

أن أموت هذيا بك

لا يعني أني أقبل بنصفِ رجل

أرفضُ أنصاف الاشياء لقلبي .

ظلام !

سألني هل تُحبيني؟

قلت : كنتُ أسيرُ على النور عندما اغتَيَبَ قلبك .

لقطه

ليس لأني كنت أسهر الليالي بمحاذاة ضوء يتلون من الأخضر للبرتقالي

و يشيرُ إلى الساعة خلف النافذة و الدقائق تسير كسلحفاةٍ عنيدة .

ليس لأني ألقيتُ قلبي على كومة أوراقٍ سوداء عندما اقترب أحدهم ليدقّ الطاولة :

هيييه أين ذهبتي ؟

ليس لأني لم أعد أحب اللون الأحمرَ من الورود و الثياب الملونة و التذكارات الدفينة

و قصائد نزار في الليالي المعبئة بعاطفة مباغته !

ليس لأني قدّمت رقم هاتفي لفتاة عاشقه و صندوق الهدايا

و معه مفتاح الباب الذي أداره أحدهم قبل أن أحكم إغلاقه بعدة كلمات .

ليس لأني بدأت الاستماع لأغنيات فيروز في الساعات الأولى من اليوم

و فنجان القهوة في طريقه إلى غرفتي و أنا أدندن.. "سحرك عندك خبيه وعيش معي حلم الحياة ...."*

ليس هذا ما أردته أن يحدث عندما حدث كل ذلك و الغيرة في عيون الصديقات تبدأ بتشغيل المنبه !

*أغنية ل رشا رزق

توصية

ان زارك الحنين يومًا و أصبحا .. تدثر

و ان أدركت يومًا الذكرى .. تنصل

و ان اغتالك الشوقُ يومًا سهوًا .. تناسَى

و ان مرَّ اسمي بين شفاهِ الهوى هاويًا .. تجاهل و لا تهوي

أنا التي أسلمتُكَ صفحة النبضِ سلامًا

ما عُدتُ من هواك يوما ..

ليالي الهوى منه تتنصَل

و يأبى التنصُلا ..

أيُّ النسيان

بك ينسى يا رجلا بين الذكريات يترنم ؟

صوت البوم

أكره العجز

و الأيادي القصيرة

و الأفكار التي تسيرُ جالسه

و الفوضى الداخلية الهادئة التي

تثيرُ ضجة لا يسمعها أحد ..

يُعجبني

صوت البوم

والسخم الدافئ

و الضفادعُ الممارسة

قفزَ السذاجة

و مثلك الأشياء المفتقرة

لبعض الزهو

حالمًا تسقط على قلبي

تصيرُ أجمل .

مبتكِره

دعني أحبك بطريقة مبتكَ رَ ه

بحضن يتسع كلما اقتربت

كلما ابتعدت

كلما يصيرُ القمر جوزة حُلوه

والشمس توتة بريه .

لولا

لم أترك يدك

لولا أنك ... أفلتها .

لحظة صدق

لا تعاتبني لقصور عشقي في غيابك

ضمّ المسافة الفاصلة بيننا بكلتا يديك و اقترب .

ترف

من ثواني الساعة المختبئة فوق يدي

من قدمي التي تزعج نظر الكرسي باهتزازها

من هذا الجو الكاتم لمزاجي الصخب

من حديث كثير بلا معنى

من كل الأشياء التي لا تمارسُ عادةً ،

فنجان قهوة واحد لا يكفي لامرأة ليست عادية .

نَزَاهة

رائحة النساء

العالقة بقميص

حاضرك

لا تغسلها بقلب

بتول في الحب .

سعار

لشدة التهاب صدري ؛

لاشتعالك الشهي في قلبي ؛

للألم الذي وشمته على كتفي ؛

للأغنيات التي تأتِ بصوتك ؛

أرجوك

لا تحترق ..

لأجلي أنا الحياة الأخرى

انطفئ بي .

نافذه

كأنّ

يدي نافِذه

و وجهكَ درب

يعبر

من خلالنا

الضوء

و لا نلتقي .

قلبي ليس حجرا صحيا

لن أجعلك حيا

لتشرق من بين صفحاتي

وتشع للأيام

و لن أجعلك ميتا

يترحم عليك الكثير

سأجعلك معلقا بين الحياة

و الموت

مثل مريض منبوذ

يقضي أخر أيامه

في الحجر الصحي .

مرارة الغياب

خُذ يدي

لذاك المدى

حدّ فيه

حلكة الغياب .

لا تكذب

لا تقل لي أحبكِ

فتصفع رجولتك

و تنقص بها أنوثتي

.

.

تسخَر

وأبكي .

*Cigarette

اشعلني كسيجارة شقيه

و أذوب في قلبك

حتى الشبق .

*سيجارة .

عاشقة الورد

قلبي بذرة ورد

و أرضكَ لم تكن خصبه .

ل نحلق

أغلق باب الغياب

حدّ سيلا يجرفنا نحوه

أعطِني يدكِ قُل : فلنطِر .

اصفرار *

الأصفر لون الحياة و الحب المنتعش

مثل بستان صغير أينع بيننا .

ان كانت هذه الحاشية تهم أحدهم

كنت أعلم أنك ستقودني إلى حتفي ، لم أمسك تلك الورقة إلا أني رأيت بها نفسي

طلبتك أن لا تجففني مثلها ، طلبتك أن لا تقتلني بصورة أخرى قلت : لا تدع حبنا يصير مثل هذه الورقة .

تمتمت قليلا و صمت

V

استعفف بقلبي عن جميع النساء .

I

كل الجراح منك سائغه

هذا القلب المزدحم بك لا يعرف التوزع

داخلي.

II

هناك أناس يعودونك غيابهم بطريقة أو بأخرى

الأخرون لماذا لا نشعر بهم إلا عندما يرحلون طويلا ؟

III

لماذا عندما يدق الخطر قلبي أمسك يدك بحب أكبر ؟

IV

الكلام الذي لم تقله في تلك اللحظة

تأكد بأنك لن تقوله أبدًا , اللحظات لا تنتظرك عليك سرقتها.

VI

بعض الأشخاص يريحهم أن يكونوا على الهامش.

النهاية

" جميع الرجال نسخ وهميه عن روميو

و جميع النساء شاعريات ".

....

....

....

....

....

....

..

فهرست

- النهاية .